كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTU
Journal of Tikrit University for Humanities

The Semantic Concept of the Meaning of Lying and its Synonyms in the Holy Quran: A Semantic Study

Dr. Ahmed Saleh Hamid

College of Islamic Sciences / University of Mosul

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 5 Oct. 2020
Accepted 16 Nov 2020
Available online 16 Dec 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The present study deals with (the concept of lie and its synonyms) in the Holy Quran, - semantic study,

the study consists of an introduction , six sections and a conclusion. While the first section deals with the lexical meaning of the word(Kathed), the second section deals with the lexical meaning of the word((Eftra). Section three deals with the dictionary meaning of the word((Efek). The forth section deals with the lexical meaning of the word((Bohtan). Section five deals with the lexical meaning of the word (Takrees). Section six deals with the lexical meaning of the word((Zoor).

The study ends with the conclusion which sums up the most important findings of the study.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.11.2020.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of

المفهوم الدلالي لمعنى الكذب ومرادفاته في القرآن الكريم

. دراسة دلالية .

د. أحمد صالح حميد /كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الموصل

الخلاصة:

يتناول هذا البحث(المفهوم الدلالي لمعنى الكذب ومرادفاته في القران الكريم) حيث وظف الأسلوب القرآني مجموعة من الألفاظ في الدلالة على معنى الكذب منها(الافتراء, والإفك, ، والبهتان, ، والتخريص ، والزور , والاختلاق) في سياقات متعددة حيث أعطت كل واحدة من هذه المفردات معنى جديدا وحسب السياق الذي وردت فيه وإن كانت جميعها تصب في معنى الكذب مع وجود فرق دلالي بينها(فالزور مثلا هو الكذب الذي سُوي

وحُسن في الظاهر ليحُسب أنه صدق)أما (الخرص فدلالته المعجمية تدل على الحزر وليس من الكذب

في شيء وقد استعمله القرآن الكريم في موضع الكذب ؛لأن الخرص يجري على غير تحقيق فشبه بالكذب في موضعه) وقد وردت لفظ الكذب في مئتين وتسعة وثمانين موضعا ,أما الافتراء فقد ورد في تسعة وخمسين موضعا, وأما الإفك فقد ورد في سبعة وعشرين موضعا, وأما البهتان فقد ورد في سبعة مواضع , وأما التخريص فقد ورد في خمسة مواضع ,وأما الزور فقد ورد في أربعة مواضع , وأما الاختلاق فقد ورد في ثلاثة مواضع وهذه الألفاظ المترادفة التي ذكرناها إما أنها جاءت على المصدر أو تأتي على صيغة مشتقة منه وكل حسب السياق اللغوي الذي وردت فيه وقد عرضت هذه الألفاظ على التراث اللغوي العربي وما ذهب إليه المعجميون فوجدت اتفاقا أحيانا وافتراقا في أحيان أخرى في دلالة هذه الصيغ اللغوية ثم تتبعت الأصول اللغوية ودلالات جذورها عند أهل اللغة من أصحاب المعجمات اللغوية ثم انتقلت الى تفسير هذه, المفردات التي جاءت على تلك الصيغة وخرجت بنتائج معينة في خاتمته والله أسأل أن يكون العمل خالصا لوجهه الكريم والحمد لله أولا وآخرا.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتَّقين والصلاة والسلام على محمَّدٍ الرسول الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان واهتدى بهديهم إلى يوم الدين ،

أمَّا بعدُ ،فإنَّ اللغة العربية يكفيها فخراً أنَّ القرآن نزل بها ، وشرَّفها على بقيَّة لغات العالمين ، فكانت أجدر من غيرها بالدراسة لاسيَّما إذا كانت تلك الدراسة في القرآن نفسه ، ومن أجل هذه الجدارة والأهمِّيَّة جاء هذا البحث ليتناول (المفهوم الدلالي لمعنى الكذب ومرادفاته في القرآن الكريم) حيث وظف الأسلوب القرآني مجموعة من الألفاظ في الدلالة على معنى الكذب منها(الافتراء, والإفك, ، والبهتان, ، والتخريص ، والزور , والاختلاق)في سياقات متعددة حيث أعطت كل واحدة من هذه المفردات معنى جديدا وحسب السياق الذي وردت فيه وإن كانت جميعها تصب في معنى الكذب مع وجود فرق دلالي بينها(فالزور مثلا هو الكذب الذي سُوي وحُسن في الظاهر ليحُسب أنه صدق)أما (الخرص فدلالته المعجمية تدل على الحزر وليس من الكذب في شيء وقد استعمله القرآن الكريم في موضع الكذب ؛لأن الخرص يجري على غير تحقيق فشبه بالكذب في موضعه) وقد وردت لفظة الكذب في مئتين وتسعة وثمانين موضعا ,أما الافتراء فقد ورد في تسعة وخمسين موضعا, وأما الإفك فقد ورد في سبعة وعشرين موضعا, وأما البهتان فقد ورد في سبعة مواضع , وأما التخريص فقد ورد في خمسة مواضع ,وأما الزور فقد ورد في أربعة مواضع , وأما الاختلاق فقد ورد في ثلاثة مواضع, وهذه الألفاظ المترادفة التي ذكرناها إما أنها جاءت على المصدر أو تأتي على صيغة مشتقة منه ,وكل حسب السياق اللغوي الذي وردت فيه ,وقد عرضت هذه الألفاظ على التراث اللغوي العربي وما ذهب إليه المعجميون فوجدت اتفاقا أحيانا وافتراقا في أحيان أخرى في دلالة هذه الصيغ اللغوية , ثم تتبعت الأصول اللغوية ودلالات جذورها عند

أهل اللغة من أصحاب المعجمات اللغوية ثم انتقلت الى تفسير هذه المفردات التي جاءت على تلك الصيغة وليطَّلع المسلم على أسرار هذا الكتاب المُعْجِز من خلال هذه الدراسة فكانت دراسة هذه الألفاظ دراسة لغويَّة شملت الأصل اللغوي والوجوه التي جاءت عليها هذه الألفاظ في القرآن الكريم وآراء المفسرين فيها , وهذا فيما يتعلَّق بفكرة البحث والخطَّة التي سار عليها ، أمَّا عن المنهج فيطغى على البحث جانب التحليل الدلالي ولهذا جاءت تسميته بـ (المفهوم الدلالي لمعنى الكذب ومرادفاته في القرآن الكريم, دراسة دلالية) وقد قامت الدراسة على مقدمة وستة مباحث وخاتمة بأهم النتائج , وبعد هذا التقديم فإنَّ ما كان في هذا البحث من سداد فمن الله سبحانه ، وغير ذلك فمن نفسي والشيطان ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دلالة المفهوم

قبل الشروع في بيان معنى الكذب ودلالته التي وظفها الأسلوب القرآني لا بد من بيان معنى المفهوم الذي جاء من ضمن عنوان هذا البحث حيث إن التصنيف في العلوم المتنوعة تتعدَّد أنواعُ التعريف فيها [1] بحسب الوسائل النظرية المتبعة في اكتساب صورة المعرف[2] ؛ فإذا كان المسلك منطقيًّا يروم الإحاطة الجامعة المانعة في التعريف، سُمِّي التعريف: حَدًّا منطقيًّا[3]وإذا كان المسلك تداوليًّا يتتبع التغيرات التي يحدثها الاستعمال، سمِّي التعريف: دراسة مصطلحيَّة[4] ، وإذا كان المسلك لغويًّا يبحث عن المعنى، سمِّي التعريف: دراسة مفهومية[5] ، وتربط هذه الأنواعَ من التعريف علاقةُ عموم وخصوص؛ فكلُّ حدٍّ[6] مصطلح، وكل مصطلح مفهوم، وليس كل مفهوم مصطلحًا، ولا كل مصطلح حدًّ, وما يعنينا من هذا هو المفهوم .

من خلال تتبع مادَّة هذا الجذر (ف هـ م) تطالعنا المعاجم العربية لبيان دلالته حيث ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين أن جذر فهم من قولهم فَهِمْتُ الشَّيء (فَهَماً وفَهْماً) : عَرَفْتُه وعَقَلْتُه، وفهّمتُ فلانا وأَفْهَمْتُه: عَرَّفْته، . ورجلٌ فَهِمٌ: سريع الفهم. [7]

، وقال ابن فارس[8]الْفَاءُ وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ عِلْمُ الشَّيْءِ, وقال ابن منظور: الفَهْمُ: مَعْرِفَتُكَ الشَّيْءَ بِالْقَلْبِ. فَهِمَه فَهْماً وفَهَماً وفَهامة: عَلِمَه؛ . وفَهِمْت الشَّيْءَ: عَقَلْتُه وعرَفْته. وفَهَّمْت فُلَانًا وأَفْهَمْته، وتَفَهَّم الْكَلَامَ: فَهِمه شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. وَرَجُلٌ فَهِمٌ: سَرِيعُ الفَهْم، وَيُقَالُ: فَهْمٌ وفَهَمٌ. وأَفْهَمه الأَمرَ وفَهَّمه إِيَّاهُ: جَعَلَهُ يَفْهَمُه. واسْتَفْهَمه: سأَله أَنْ يُفَهِّمَه. وَقَدِ استفهمني الشيءَ فأَفْهَمْته وفَهَّمْته تَفْهِيمًا. [9] ومن خلال استقراء كلام أصحاب المعاجم في معنى (فهم) وجدت أنها لم تتجاوز ثلاثة معانٍ، وهي كلها مجرَّدة، وهذه المعاني الثلاثة هي: المعرفة، والعقل، والعلم، يقال: فهمتُ الشيء، أي: عرَفتُه وعقَلتُه وعلمته. [10]

على أنَّ المعجميين لم يغفلوا على سبيل التوسع كثيرًا من الدلالات والمعاني الإضافية لهذا الجذر، فقد أشاروا إليها، ومثَّلوا لها.

وقال أبو هلال العسكري في الفرق بين المفهوم والمعنى والمدلول: اعلم أن ما يستفاد من اللفظ باعتبار أنه فهم منه: يسمى مفهوما، وباعتبار أنه قصد منه يسمى: معنى، وباعتبار أن اللفظ دال عليه، يسمى مدلولا. [11] ولا يخفى أنها فروق اعتبارية.

وقال أبو البقاء الكفوي: المفهوم: هو الصورة الذهنية، سواء وضع بإزائها الألفاظ أو لا", كَمَا أَن الْمَعْنى هُوَ الصُّورَة الذهنية من حَيْثُ وضع بإزائها الْأَلْفَاظ [12] وهو: جوْدة استعداد الذهن للاستنباط[13].

والمفهوم على قسمين مفهوم الموافقة ومفهوم المخالفة [14]، فالموافقة متفقٌ عليه لقوله تعالى: (فلا تقلْ لهما أفٍ) [15] فمفهومه تحريم الضرب والسب؛ لأن التأفيف دون ذلك [16]. وكذلك قوله تعالى: (ومِنْ أهلِ الكتابِ مَنْ إنْ تأمنْهُ بقنطارٍ يؤدِّه إليكَ ومنْهم مَنْ إنْ تأمنْه بدينارٍ لا يؤدِّهِ إليكَ إلا ما دمتَ عليهِ قائماً) [17]ولا يخفى أن من يؤدي القنطار يؤدي ما دونه ومن يخون في دينارٍ يخون فيما فوقه ، ويسمى ذلك فحوى الخطاب [18]. ومفهوم المخالفة كقوله تعالى: (ما دمتَ عليهِ قائماً) فمفهومه إن لم يكن عليه قائماً لم يؤده إليك ، ومن الناس من يقول: ليس هو بحجةٍ لقوله تعالى: (فمنِ افْتَرى على اللهِ الكذبَ من بَعْدِ ذلكَ فأولئكَ همُ الظالمونَ) [19]، ومعلومٌ أن من افترى على اللهِ الكذب فهو من الظالمين قبل الرسالة وبعدها وقبل نزول الكتاب وبعده .

والصيغة التي ورد بها المفهوم (اسم مفعول) ,ومن المعاني المستفادة من هذه الصيغة الصرفية أنَّ المفهوم هو نتيجة حاصلة, أي ما يصبح به الشيء معروفا. أو حدثا, ويمكن أن يكون مصرحا به أو غير مصرح به.

المبحث الأول:(الكذب)

عند تتبع دلالة هذا الجذر في المعجم العربي، وبيان معانيه بقطع النظر عن اختلاف صيغه، نجد له أكثر من معنى، فأوَّل ما يطالعنا منها المعنى الحقيقي، أو الدلالة المعجمية، وأول من أشار الى ذلك الخليل بن أحمد حيث قال" كذب: الكِذابُ لغة في الكَذِب. ويقرأ: (لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلا كِذَّاباً) [20] بالتخفيف، وهي قراءة الكسائي [21]والكِذّابُ، بالتشديد لغة[22].

تقول: كَذِبَك كَذِباً، أي: لم يصدقك، فهو كاذب، وكذوب، أي: كثير الكَذِب. وكذَّبته: جعلته كاذباً. وأكذبته: وجدته كاذباً. وقوله (عز وجل) : لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلا كِذَّاباً، أي: تكذيباً، وذلك أن العرب تقول: كذَّبته تكذيباً، ثم تجعل بدل التَّكذيب: كِذّاباً. والكَذّابةُ: ثوب يصبغ بألوان الصبغ كأنه موشي. وقول عمر (رضي الله عنه): كَذَب عليكم الحج، كَذَب عليكم الجهاد،[23]. أي: وجب عليكم، ودونكم الحج، ولا يقال: يكذب ولا كاذب، ولا يصرف في وجوه الفعل".

وأورد ابن فارس[24]. في مجمله عدة معان لجذر (كذب)فقال: الكذب خلاف الصدق، كذب كذباً.

وكذبت فلاناً: نسبته إلى الكذب, وأكذبته: وجدته كاذباً، وهو كذاب وكذبة, وحمل فلان فكذب، أي: لم يصدق الحملة, وكذب لبن الناقة: ذهب، وكذبك العسل، أي: عليك به, وما كذب فلان أن فعل كذا، أي: ما لبث ,

وجاء لفظ (كذب)بمعنى الخطأ في الكلام [25] قال ذو الرمة:

وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزًا مُقْفِرٌ نَدُسٌ ... بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبُ [26]أَي: مَا أَخطَأ سَمعه.

وَالْكَذِبُ: أُطْلِقَ عَلَى التَّخْيِيلِ وَالتَّلْبِيسِ مِنَ الْحَوَاسِّ كَمَا يُقَالُ: كَذَّبَتْهُ عَيْنُهُ,

وإلى هذه المعاني ذهب أغلب أصحاب المعاجم العربية [27]

وجميع مادة(كذب) الواردة في القرآن الكريم على اختلاف صيغها الصرفية جاءت على الوجه الأول لمعنى الكذب وهو خلاف الصدق.

والْكَذِب في اصطلاح العلماء: الْإِخْبَار عَن الشَّيْء بِخِلَاف مَا هُوَ مَعَ الْعلم بِهِ وَقصد الْحَقِيقَة، فَخرج بِالْأولِ الْجَهْل، وَبِالثَّانِي الْمجَاز [28]

وَهُوَ يعم مَا يعلم الْمخبر عدم مطابقته[29]، وَمَا لَا يعلم بِدَلِيل تَقْيِيد {وَيَقُولُونَ على الله الْكَذِب}[30] بقوله: {وهم يعلمُونَ} وَيسْتَعْمل غَالِبا فِي الْأَقْوَال وَأَلْحق فِي المعتقدات. [31]

وَالْكذب قَبِيح بالقبح الشَّرْعِيّ وَلَا دَلِيل على قبحه الْعقلِيّ، وَلَا يلْزم من تَعْلِيل اسْتِحْقَاق الْعَذَاب بِالْكَذِبِ الْمُفِيد حُرْمَة مُطلق الْكَذِب ودليل ذلك كَلَام سيدنا إِبْرَاهِيم (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي سِتَّة: {إِنِّي سقيم}[32] ، {بل فعله كَبِيرهمْ}[33] {هَذَا رَبِّي} [34]"،وَهَذِه أُخْتِي [35] ثَلَاث مَرَّات لَيْسَ بكذب غَايَته أَنه من بَاب المعاريض، وَإِنَّهُ لمندوحة عَن الْكَذِب [36] وهو باب واسع من أبواب المجاز والتوسع في اللغة, وقد جاء هذا الفعل متعديا ولازما في الأسلوب القرآني فإذا جاء الفعل لازما (كذب بِكَذَا تَكْذِيبًا)فهو على معنى: أنكرهُ وجحده وإذا جاء الفعل متعدياَ(كذبه)فهو على معنى جعله كَاذِبًا فِي كَلَامه، وهَذَا هُوَ الْفرق بَين الْمُتَعَدِّي بِنَفسِهِ وبالباء. [37]

وَ(كذَّب) بِالتَّشْدِيدِ يقْتَصر على مفعول وَاحِد، وبالتخفيف يتَعَدَّى إِلَى مفعولين يُقَال: كَذبَنِي الحَدِيث إِذا نقل الْكَذِب [38]وَقَالَ خلاف الْوَاقِع [39]وَكَذَا صدق نَحْو: {لقد صدق الله رَسُوله الرُّؤْيَا}[40] وقد وردت لفظة الكذب في مئتين وتسعة وثمانين موضعا في كتاب الله (عزوجل)وقد وردت لفظة الكذب على المصدر فضلا عن أغلب مشتقات هذا المصدر وقد استعمله القرآن الكريم متعديا ولازما كما ذكرنا مسبقا وسأنتخب بعض المواضع لتحليها وليس جميعها لأنها كثيرة جدا وتجدر الإشارة إلى أن جميع مادة(كذب) الواردة في القرآن الكريم على اختلاف صيغها الصرفية جاءت على الوجه الأول لمعنى الكذب وهو خلاف الصدق وجاءت جميعها على المعنى المعجمي لدلالة الكذب إلا ثلاثة مواضع حيث خرجت دلالة معنى الكذب إلى معان مجازية.

فمن هذه المواضع التي جاء فيها لفظ الكذب على معناه الحقيقي قوله تعالى(لَا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلا كِذَّاباً) [41] الآية الكريمةْ تشير إلى حال المؤمنين في جنة الله سبحانه ونعيمها , قال ابن كثير" لَيْسَ فِيهَا كَلَامٌ لَاغٍ عَارٍ عَنِ الْفَائِدَةِ وَلَا إِثْمٌ كَذِبٌ، بَلْ هِيَ دَارُ السَّلَامِ وَكُلُّ مَا فِيهَا سَالِمٌ مِنَ النَّقْصِ"[42] وموطن الشاهد قوله(كذابا) وهي على دلالة الكذب الحقيقية وقد جاء هنا على المصدر, قال سيبويه: كذب يكذب كذبا، وقالوا: كذّابا، فجاءوا به على فعّال"[43]

وقد قرأت بالتشديد والتخفيف. فالحجة لمن شدد وهي قراءة الجمهور[44] أنه أراد: المصدر من قوله: «وكذّبوا» وهو على وجهين: تكذيبا وكذّابا، فدليل الأولى قوله:(وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً) [45] ودليل الثاني: (وَكَذَّبُوا بِآياتِنا كِذَّاباً) [46] والحجة لمن خفف وهي قراءة الكسائي [47]: أنه أراد: المصدر من قولهم: كاذبته مكاذبة وكذابا، [48]

قَالَ الفرَّاءُ: كَانَ الْكِسَائِيُّ يُخَفِّفُ(لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذابا)، لأَنها مُقَيَّدَة بِفِعْلٍ يُصَيِّرُها مَصْدَرًا، ويُشَدِّدُ(وَكَذَّبُوا بِآياتِنا كِذَّابا)؛ لأَن كَذَّبُوا يُقَيِّدُ الكِذَّابَ. قَالَ: وَالَّذِي قَالَ حَسَنٌ، وَمَعْنَاهُ: لَا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً أَي بَاطِلًا، ولا كِذَّاباً أَي لَا يُكَذِّبُ بَعْضُهم بَعْضاً [49]

ومنه أيضا قوله تعالى(حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) [50]

ولرواية(كُذِبُوا)في الآية الكريمة قراءتان وكلتا القراءتين متواترتان [51] فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: كذِّبوا مشددة الذال.

وقرأ عاصم وحمزة والكسائي كذبوا مخففة الذال. وكلهم ضم الكاف .ولكل قراءة معنى, فالضمير في ظنوا في قول من شدّد للرّسل تقديره: ظن الرّسل، أي: تيقّنوا، وظنّوا الظن الذي هو حسبان[52]، ومعنى:كذبوا* تلقّوا بالتكذيب، فتكذيبهم إياهم يكون بأن تلقوا بذلك كقوله تعالى

(وإن نظنك لمن الكاذبين) [53]، أو بما يدل عليه، وإن خالفه في اللفظ، ومثله قوله تعالى(وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) [54]، وقوله: (فكذبوا رسلي) [55]وقوله: (إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب) [56]

وأما من خفّف فعلى تقدير: (كذبوا) فهو من كذبتك الحديث، أي: لم أصدقك, ومنه قوله تعالى

(وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) [57]، وقياسه إذا اعتبر بالخلاف أن يتعدى إلى مفعولين، كما تعدّى صدق في قوله:(لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) [58]

وقال الأعشى : فصدقته وكذبته ... والمرء ينفعه كذابه[59]

فيكون تقدير الضمير في قوله: وظنوا أنهم قد كذبوا للمرسل إليهم، التقدير: ظنّ المرسل إليهم أن الرّسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به من أنهم إن لم يؤمنوا نزل بهم العذاب[60]

وقد وظفت مفردة (الكذب)في الدلالة المجازية[61], من ذلك قوله تعالى(كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ () نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ) [62]والآيتان الكريمتان في سياق الحديث عن فرعون هذه الأمة أبي جهل وتهديده وتخويفه بعذاب الله سبحانه ووصف الناصية وهي مقدمة الرأس بالكذب مجاز عقلي قال الزمخشري" وصفها بالكذب والخطأ على الإسناد المجازي"[63]

وقال ابن عاشور" خاطِئَةٍ اسْمُ فَاعل من خطىء مِنْ بَابِ عَلِمَ، إِذَا فَعَلَ خَطِيئَةً، أَيْ ذَنْبًا، وَوَصْفُ النَّاصِيَةِ بِالْكَاذِبَةِ وَالْخَاطِئَةِ مَجَازٌ عَقْلِيٌّ. وَالْمُرَادُ: كَاذِبٌ صَاحِبُهَا خَاطِئٌ صَاحِبُهَا، أَيْ آثِمٌ. وَمُحَسِّنُ هَذَا الْمَجَازِ أَنَّ فِيهِ تَخْيِيلًا بِأَن الْكَذِب والخطء بَادِيَانِ مِنْ نَاصِيَتِهِ فَكَانَتِ

النَّاصِيَةُ جديرة بالسفع"[64].

المبحث الثاني: (الافتراء)

قال ابن فارس: الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ قَطْعُ الشَّيْءِ، ثُمَّ يُفَرَّعُ مِنْهُ مَا يُقَارِبُهُ: مِنْ ذَلِكَ: فَرَيْتُ الشَّيْءَ أَفْرِيهِ فَرْيًا،[65]. وَالِافْتِرَاءُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْفَرْيِ، وَهُوَ قَطْعُ الْجِلْدِ قِطَعًا لِيُصْلَحَ بِهِ مِثْلَ أَنْ يُحْذَى النَّعْلَ وَيُصْنَعَ النَّطْعُ أَوِ الْقِرْبَةُ [66].ويقال: هو يَفْرِيْ الفَرِيَّ، إذا جاء بالعجب في عمل عمله أو في سرعة عَدْوٍ. [67].

وَالِافْتِرَاءُ: الْكَذِبُ، وَهُوَ مُرَادِفُ الِاخْتِلَاقِ. وكل ما في القرآن من لفظ الافتراء فهو بمعنى اختلاق ما لا حقيقة له [68].وَافْتَرَى افْتِعَالٌ مِنْ فَرَى لِإِفَادَةِ الْمُبَالِغَةِ فِي الْفَرْيِ، يُقَالُ: افْتَرَى الْجِلْدَ كَأَنَّهُ اشْتَدَّ فِي تَقْطِيعِهِ أَوْ قَطَّعَهُ تَقْطِيعَ إِفْسَادٍ، [69].

قال السيوطي: الافتراء اختراع قَضِيَّة لَا أصل لَهَا[70].وهُوَ الْعَظِيم من الْكَذِب، يُقَال لمن عمل عملا فَبَالغ فِيهِ: إِنَّه ليفري الفرى [71].

وجميع المواضع التي ورد فيها (الافتراء)سواء كان على صيغة اسمية أو صيغة فعلية فإنه جاء على المعنى الأول لمدلول الافتراء وهو اختلاق ما لا حقيقة له, ومن خلال استقراء الآيات الكريمة وجدنا أن القرآن الكريم وظف الصيغة الإسمية في تسعة مواضع أما الصيغة الفعلية فقد وظفت في خمسين موضعا ؛ مما يدلنا عَلَى أَنَّ الِافْتِرَاءَ كَانَ مُتَجَدِّدًا وَمُسْتَمِرًّا من الكفار والمضلين فهو أَبْلَغُ في موضعه من الاسم الذي يدل على الثبات والاستقرار.

فمن المواضع التي ورد فيها الافتراء بالصيغة الفعلية قوله تعالى(فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [72] والآية الكريمة في سياق الإخبار عن تعنت اليهود وجدالهم للنبي (صلى الله عليه وسلّم) فيما حرم (يعقوب)عليه السلام على نفسه من أكل لحوم الإبل وألبانها، وهو يحبها، تقربا إلى الله بذلك [73]

وقال ابن عاشور:الِافْتِرَاءُ: الْكَذِبُ، وَهُوَ مُرَادِفُ الِاخْتِلَاقِ. وَالِافْتِرَاءُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْفَرْيِ، حيث أَطْلَقُوا عَلَى الْإِخْبَارِ عَنْ شَيْءٍ بِأَنَّهُ وَقَعَ وَلَمْ يَقَعِ اسْمُ الِافْتِرَاءِ بِمَعْنَى الْكَذِبِ، كَأَنَّ أَصْلَهُ كِنَايَةٌ عَنِ كذب وَتَلْمِيحٌ، وَشَاعَ ذَلِكَ حَتَّى صَارَ مُرَادِفًا لِلْكَذِبِ ، وَإِرْدَافُهُ بِقَوْلِهِ هُنَا:(الْكَذِبَ) تَأْكِيدٌ لِلِافْتِرَاءِ، [74] ونلحظ من كلام ابن عاشور حكمه على مفهوم الِافْتِرَاءُ بأنَّ أصله كناية وتلميح عن الكذب فشاع حتى صار مرادفا للكذب وهذا ما يسميه علماء اللغة بالتطور الدلالي.

ومن المواضع التي ورد فيها الافتراء بالصيغة الإسمية قوله تعالى(قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ [75] والآية الكريمة في سياق الإخبار عن الكفار الَّذِينَ كَانُوا يَبْحَرُونَ الْبَحَائِرَ، وَيُسَيِّبُونَ السَّوَائِبَ، وَيَئِدُونَ الْبَنَاتِ والذين زَيَّنَ لَهُمْ الشيطانْ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ، وَتَحْرِيمِ مَا أَنْعَمْتُ الله عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ [76] قال الطبري: قوله تعالى(افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ) تَكْذِيبًا عَلَى اللَّهِ وَتَخَرُّصًا عَلَيْهِ الْبَاطِلَ[77]فالافتراء في الآية هو الكذب[78] ولما لم يكن لقائله شبهة سمي افتراء, فَإِنَّ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِالدَّلَائِلِ الْوَاضِحَةِ الَّتِي هِيَ آيَاتُ صِدْقٍ لَا يَسَعُهُ إِلَّا الِافْتِرَاءُ لِتَرْوِيجِ تَكْذِيبِهِ ونلحظ جمال

الأسلوب القرآني في قوله تعالى (وحرموا مَا رَزَقَهُمُ الله افتراء عَلَى الله) إظهار الاسم الجليل في موضع الإضمار لإظهار كمال عتوهم وضلالهم[79]

المبحث الثالث:(البهتان)

قال ابن فارس: الْبَاءُ وَالْهَاءُ وَالتَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ كَالدَّهَشِ وَالْحَيْرَةِ. يُقَالُ بُهِتَ الرَّجُلُ يُبْهَتُ بَهْتًا. وَالْبَهْتَةُ الْحَيْرَةُ. فَأَمَّا الْبُهْتَانُ فَالْكَذِبُ. يَقُولُ الْعَرَبُ: يَا لَلْبَهِيتَةِ، أَيْ يَا لَلْكَذِبِ[80]

ويقال :بَهَتَهُ فلانٌ، أي: استقبله بأمرٍ قَذَفَهُ به وهو بريءٌ منه، لا يَعْلَمُه، والاسم: البُهتانُ. وبُهِتَ الرجل يبهت بهتاً إذا حار[81]وبهت تقرأ بضم الباء وكسرها, كما تقرأ بضم الباء وفتحها على ما لم يسم فاعله[82]

وقال ابن الجوزي: البهتان هو أعلى درجات الكذب[83]وقد ورد لفظ(البهتان)على الصيغة الإسمية ست مرات ودلت على معنى الكذب وعلى الصيغة الفعلية مرتان ,وهذان الموضعان لم يدل فيه اللفظ(بهت)على معنى الكذب وإنما دلّ على معنى انقطاع الحجة والتحير والدهشة وهذان الموضعان هما قوله تعالى(فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [84] وقوله تعالى(بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ) [85] وهذا يعني أنَّ ما ورد من لفظ(البهتان) على الصيغة الإسمية في القرآن الكريم فإنه جاء على معنى الكذب ,وأما ما جاء على الصيغة الفعلية فإنه جاء على معنى انقطاع الحجة والتحير والدهشة.

فمن المواضع التي جاء فيها لفظ(البهتان) مرادفا للكذب قوله تعالى(وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ) [86] والآية الكريمة من ضمن الآيات الكريمات التي نزلت في براءة أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)في حادثة الإفك[87]

والبهتان في الآية الكريمة هو الكذب ولما لم يكن فيه دليل فهو افتراء لخلوه من الحقيقة[88] ولما صاحبه تحير ودهشة المفترى عليه صار بهتانا ؛لأنه ادعاء كاذب، ومنه قوله تعالى في براءة سيدتنا مريم البتول: (وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا) [89]

وَتَوْجِيهُ الْخِطَابِ إِلَى اللَّهِ فِي قَوْلِهِ: (سُبْحانَكَ)لِلْإِشْعَارِ بِأَنَّ اللَّهَ غَاضِبٌ عَلَى مَنْ يَخُوضُ فِي ذَلِكَ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَتَوَجَّهُوا لِلَّهِ بِالتَّوْبَةِ مِنْهُ لِمَنْ خَاضُوا فِيهِ وَبِالِاحْتِرَازِ مِنَ الْمُشَارَكَةِ فِيهِ لِمَنْ لَمْ يَخُوضُوا فِيهِ.

وَوَصْفُ الْبُهْتَانِ بِأَنَّهُ عَظِيمٌ مَعْنَاهُ أَنَّهُ عَظِيمٌ فِي وُقُوعِهِ، أَيْ بَالِغٌ فِي كُنْهِ الْبُهْتَانِ مَبْلَغًا قَوِيًّا.وَإِنَّمَا كَانَ عَظِيمًا لِأَنَّهُ مُشْتَمِلٌ عَلَى مُنْكَرَاتٍ كَثِيرَةٍ وَهِيَ: الْكَذِبُ، وَكَون الْكَذِب يطعن فِي لَامَةِ الْعَرْضِ، وَكَوْنُهُ يُسَبِّبُ إِحَنًا عَظِيمَةً بَيْنَ الْمُفْتَرِينَ والمفترى عَلَيْهِم بِدُونِ عذر، وَكَون المفترى عَلَيْهِمْ مِنْ خِيرَةِ النَّاسِ وَانْتِمَائِهِمْ إِلَى أَخْيَرِ النَّاسِ مِنْ أَزْوَاجٍ وَآبَاءٍ وَقُرَابَاتٍ، وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ اجْتِرَاءٌ عَلَى مقَام النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم) ومقام أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ [90] (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا).

ومن المواضع التي جاء فيها البهتان بمعنى الكذب قوله تعالى(وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ) [91]قال ابن الأثير: البهتان:هو الْبَاطِلُ الَّذِي يُتَحيَّر مِنْهُ، وَهُوَ مِنَ البُهْت ، والألِف والنُّون زَائِدَتَانِ. يُقَالُ بَهَتَهُ يَبْهَتُهُ. وَالْمَعْنَى لَا يَأتِينَ بوَلد مِنْ غَيْرِ أزواجهنَّ فيَنْسَبْنَه إِلَيْهِمْ. والبُهْت: الْكَذِبُ

والافتراء. [92] فَالْبُهْتَانُ حَقِيقَتُهُ: الْإِخْبَارُ بِالْكَذِبِ وَهُوَ مَصْدَرٌ. وَيُطْلَقُ الْمَصْدَرُ عَلَى اسْمِ الْمَفْعُولِ, وَحَقِيقَةُ بَيْنَ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ: أَنْ يَكُونَ الْكَذِبُ حَاصِلًا فِي مَكَانٍ يَتَوَسَّطُ الْأَيْدِيَ وَالْأَرْجُلَ فَإِنْ كَانَ الْبُهْتَانُ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَهُوَ الْخَبَرُ الْكَاذِبُ كَانَ افْتِرَاؤُهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ أَنَّهُ كَذَبَ مُوَاجَهَةً فِي وَجْهِ الْمَكْذُوبِ عَلَيْهِ كَقَوْلِهَا: يَا فُلَانَةُ زَنَيْتِ مَعَ فُلَانٍ، أَوْ سَرَقْتِ حَلْيَ فُلَانَةٍ. لِتَبْهَتَهَا فِي مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ، أَوْ أَنْت بنت زنا، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ.

وَإِنْ كَانَ الْبُهْتَانُ بِمَعْنَى الْمَكْذُوبِ كَانَ مَعْنَى افْتِرَائِهِ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ كِنَايَةً عَنِ ادِّعَاءِ الْحَمْلِ بِأَنْ تَشْرَبَ مَا يَنْفُخُ بَطْنَهَا فَتُوهِمَ زَوْجَهَا أَنَّهَا حَامِلٌ ثُمَّ تُظْهِرَ الطَّلْقَ وَتَأْتِيَ بِوَلَدٍ تَلْتَقِطُهُ وَتَنْسِبُهُ إِلَى زَوْجِهَا لِئَلَّا يُطَلِّقَهَا، أَوْ لِئَلَّا يَرِثَهُ عُصْبَتُهُ، فَهِيَ تُعَظِّمُ بَطْنَهَا وَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهَا، ثُمَّ إِذَا وَصَلَ إِبَّانَ إِظْهَارِ الطَّلْقِ وَضَعَتِ الطِّفْلَ بَيْنَ رِجْلَيْهَا وَتَحَدَّثَتْ وَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِذَلِكَ فَهُوَ مَبْهُوتٌ عَلَيْهِ. فَالِافْتِرَاءُ هُوَ ادِّعَاؤُهَا ذَلِكَ تَأْكِيدًا لِمَعْنَى الْبُهْتَانِ.وَإِنْ كَانَ الْبُهْتَانُ مُسْتَعَارًا لِلْبَاطِلِ الشَّبِيهِ بِالْخَبَرِ الْبُهْتَانِ، كَانَ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ مُحْتَمِلًا لِلْكِنَايَةِ عَنْ تَمْكِينِ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا مِنْ غَيْرِ زَوْجِهَا يقبلهَا أَو يحبسها، فَذَلِكَ بَيْنَ يَدَيْهَا أَوْ يَزْنِي بِهَا، وَذَلِكَ بَيْنَ أَرْجُلِهَا. [93]

المبحث الرابع:(التخريص)

الفعل (خرص) من الأفعال التي لها معان عدة وهذا ما أثبته علماء اللغة والمعجميون [94] قال ابن فارس: الْخَاءُ وَالرَّاءُ وَالصَّادُ أُصُولٌ مُتَبَايِنَةٌ جِدًّا. فَالْأَوَّلُ الْخَرْصُ، وَهُوَ حَزْرُ الشَّيْءِ، يُقَالُ خَرَصْتُ النَّخْلَ، إِذَا حَزَرْتَ ثَمَرَهُ. وَالْخَرَّاصُ: الْكَذَّابُ، وَهُوَ مِنْ هَذَا، لِأَنَّهُ يَقُولُ مَا لَا يَعْلَمُ وَلَا يَحُقُّ. ويُقَالُ لِلْحَلْقَةِ مِنَ الذَّهَبِ خُرْصٌ. وكُلُّ ذِي شُعْبَةٍ مِنَ الشَّيْءِ إذا كان ذا شعب. فَالْخَرِيصُ مِنَ الْبَحْرِ: الْخَلِيجُ مِنْهُ. وَالْخَرْصُ: كُلُّ قَضِيبٍ مِنْ شَجَرَةٍ [95]

وجميع ما جاء في كتاب الله (عزوجل) في معنى هذا الجذر(خرص) جاء على مدلول الكذب قال أبو هلال العسكري: الخرص هو الحزر وليس من الكذب في شيء وقد استعمله القرآن الكريم في موضع الكذب ؛لأن الخرص يجري على غير تحقيق فشبه بالكذب في موضعه [96] . وقد ورد هذا الجذر في خمسة مواضع فقط أربعة منها جاءت على صيغة فعلية , وواحدة على صيغة إسمية ,فمما جاء على الصيغة الفعلية قوله تعالى(سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ) [97] والآية الكريمة في سياق الإخبار من الله سبحانه بأن المشركين سيحتجون على شركهم وتحريمهم ما أحل الله، بالقضاء والقدر، ويجعلون مشيئة الله الشاملة لكل شيء من الخير والشر حجة لهم في دفع اللوم عنهم ,وقد ذهب جمهور المفسرين إلى أن التخريص في الآية في قوله(تخرصون)هو الكذب[98]وقال ابن عاشور: الْخَرْصُ: الظَّنُّ النَّاشِئُ عَنْ وِجْدَانٍ فِي النَّفْسِ مُسْتَنِدٍ إِلَى تَقْرِيبٍ، وَلَا يَسْتَنِدُ إِلَى دَلِيلٍ يَشْتَرِكُ الْعُقَلَاءُ فِيهِ، وَهُوَ يُرَادِفُ: الْحَزْرَ، وَالتَّخْمِينَ، وَمِنْهُ خَرْصُ النَّخْلِ وَالْكَرْمِ، أَيْ تَقْدِيرُ مَا فِيهِ

مِنَ التَّمَرَةِ بِحَسَبِ مَا يَجِدُهُ النَّاظِرُ فِيمَا تَعَوَّدَهُ. وَإِطْلَاقُ الْخَرْصِ عَلَى ظُنُونِهِمُ الْبَاطِلَةِ فِي غَايَةِ الرَّشَاقَةِ لِأَنَّهَا ظُنُونٌ لَا دَلِيلَ عَلَيْهَا غَيْرُ مَا حَسُنَ لِظَانِّيهَا. وقد نحا ابن عاشور منحا آخر في تفسير الخرص هنا حيث قال:مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَأَهْلِ اللُّغَةِ مَنْ فَسَّرَ الْخَرْصَ بِالْكَذِبِ، وَهُوَ تَفْسِيرٌ قَاصِرٌ, حيثُ إن السياقَ اقْتَضَى ذَمَّ الِاسْتِدْلَالِ بِالْخَرْصِ، لِأَنَّهُ حَزْرٌ وَتَخْمِينٌ لَا يَنْضَبِطُ, [99] والمفهوم من دلالة كلامه أن السياق والقرائن تحددان دلالة (الخرص)وهذا هو الصواب لأن(التخريص) بمعزل عن السياق لا يدل على الكذب الذي هو خلاف الواقع وإنما هو تخمين, والقرآن الكريم استعمله بمعنى الكذب ؛لأن الخرص يجري على غير تحقيق فشبه بالكذب والسياق هو الضابط في هذا.

ومما جاء على الصيغة الإسمية قوله تعالى(قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ) [100]أجمع أهل التفسير أن المراد بقوله تعالى(الخراصون)هم الكذابون, [101]قال الفراء: لُعن الكذّابون الذين قالوا: إن النبي صلّى الله عليه وسلم ساحر وكذّاب وشاعر، خَرَصوا ما لا علم لهم به. [102]وحقيقة ذلك أَنَّ كُلَّ قول عن ظنٍّ وتخمين يقال له خَرْص، سواءٌ كان ذلك مطابقاً للشيء أَو مخالفاً له، من حيث إِنَّ صاحبه لم يقُله عن علمٍ ولا غلبة ظن ولا سماعٍ، بل اعتَمَد فيه على الظنّ والتخمين كفعل الخارص فى خَرْصه. وكلُّ من قال قولاً على هذا النَّحو يسمّى كاذباً وإن كان مطابقاً للقول المخبَر به. [103] والآية الكريمة في سياق الدعاء بِالْهَلَاكِ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ بِقَتْلِهِمْ أَنَّ اللَّهَ يُهْلِكُهُمْ، وَلِذَلِكَ يَكْثُرُ أَنْ يُقَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ، ثُمَّ أُجْرِيَ مَجْرَى اللَّعْنِ وَالتَّحْقِيرِ وَالتَّعْجِيبِ مِنْ سُوءِ أَحْوَالِ الْمَدْعُوِّ عَلَيْهِ بِمِثْلِ هَذَا. . [104]

وَالْخَرْصُ: الظَّنُّ الَّذِي لَا حُجَّةَ لِصَاحِبِهِ عَلَى ظَنِّهِ، فَهُوَ مُعَرَّضٌ لِلْخَطَأِ فِي ظَنِّهِ، وَذَلِكَ كِنَايَةٌ عَنِ الضَّلَالِ عَمْدًا أَوْ تَسَاهُلًا، فَالْخَرَّاصُونَ هُمْ أَصْحَابُ الْقَوْلِ الْمُخْتَلِفِ، فَأَفَادَ أَنَّ قَوْلهم الْمُخْتَلف ناشىء عَنْ خَوَاطِرَ لَا دَلِيلَ عَلَيْهَا. فَالْمُرَادُ هُنَا الْخَرْصُ بِالْقَوْلِ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ. . [105]

وَالْخَرْصَ فِي أُصُولِ الِاعْتِقَادِ مَذْمُومٌ لِأَنَّهَا لَا تُبْنَى إِلَّا عَلَى الْيَقِينِ[106] لِخَطَرِ أَمْرِهَا وَهُوَ أَصْلُ مَحَلِّ الذَّمِّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ،وَأَمَّا الْخَرْصُ فِي الْمُعَامَلَاتِ بَيْنَ النَّاسِ فَلَا يُذَمُّ هَذَا الذَّمَّ وَبَعْضُهُ مَذْمُومٌ إِذَا أَدَّى إِلَى الْمُخَاطَرَةِ وَالْمُقَامَرَةِ. وَقَدْ أُذِنَ فِي بَعْضِ الْخَرْصِ لِلْحَاجَةِ وهذا مبسوط في كتب الفقه. [107].

المبحث الخامس (الزور)

قال ابن فارس: الزَّاءُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْمَيْلِ وَالْعُدُولِ. مِنْ ذَلِكَ الزُّورُ: الْكَذِبُ ; لِأَنَّ فيه ميلا عَنْ طَرِيقَةِ الْحَقّ. وَيُقَالُ زَوَّرَ فُلَانٌ الشَّيْءَ تَزْوِيرًا .ويَقُولُونَ: زَوَّرَ الشَّيْءَ فِي نَفْسِهِ: هَيَّأَهُ، لِأَنَّهُ يَعْدِلُ بِهِ عَنْ طَرِيقَةٍ تَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى قَبُولِ السَّامِعِ[108]وقال الراغب: قيل لِلْكَذِبِ: زُورٌ، لكونه مائلا عن جهته[109]وقال الخليل: زور: الزَّور: وَسَطُ الصَّدْر[110].وزوّرت كَلَام فلَان، إذا جعلت حَدِيثه زُوراً، أَي كذّبته[111] والزور هو: الكذب والباطل[112]

ورد لفظ (الزور) في أربعة مواضع من كتاب الله (سبحانه وتعالى) وكلها جاءت على الصيغة الإسمية، من ذلك قوله تعالى في الحديث عن صفات أهل الإيمان (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) [113] قال الفراء :لا يحضرون مجالس الكذب[114], ووافقه النحاس[115]وقيل: هو شامل لكل باطل,

فمنه الشرك, وبه فسره الضحاك، واللهو والغناء وبه فسر ابن الحنفية، والكذب وبه فسر قتادة, والنياحة وبه فسر الحسن[116]

وَالزُّورُ: الْبَاطِلُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الْكَذِبِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعْلُ (يَشْهَدُونَ) بِمَعْنَى الْإِخْبَارِ عَمَّا عَلِمُوهُ وَيَكُونَ الزُّورُ مَنْصُوبًا عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ، أَيْ لَا يَشْهَدُونَ بِالزُّورِ أَوْ مَفْعُولًا مُطْلَقًا لِبَيَانِ نَوْعِ الشَّهَادَةِ، أَيْ لَا يَشْهَدُونَ شَهَادَةً هِيَ زُورٌ لَا حَقٌّ. [117]

المبحث السادس(الاختلاق)

ذهب المعجميون إلى أن معنى(الخَلْق)هو :التقدير. [118] فإذا أسند إلى الخالق، فهو إبداع الشيء على غير مثالٍ سابق [119]. وخلَق الكلاَم: صنعه: واختلقه: افتراه. والخلاَق النصيب الوافر من الخير والخُلق: السجية والطبع. [120]

والخَلْق التقدير المستقيم، واستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء. [121] وليس الخَلْق الذي هو الإبداع، إلا لله تعالى. ولا يستعمل في كافة الناس إلا على وجهين: أحدهما في معنى التقدير,والثاني الكذب: قال تعالى(وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) [122] وكل موضع استعمل الخَلْق فيه في وصف الكلام، فالمرادُ به الكذب والخَلْق والخُلُق في الأصل واحد، لكن خُص الخَلق بالهيئات والأشكال والصور المدركات بالبصر. واختص الخُلق بالقوى المدركة بالبصيرة [123] قال تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [124] وقرئ: (إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ) [125]بفتح الخاء وضمها. فالحجة لمن فتح: أنه أراد: المصدر من قولهم: خلق، واختلق بمعنى: كذب. والحجة لمن ضم: أنه أراد عادة الأولين. [126] وقد ورد الاختلاق بمعنى الكذب في ثلاثة مواضع من كتاب الله سبحانه حيث كان اثنان منها على الصيغة الإسمية مثل الموضع السابق (إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ)الذي بيناه، وموضع واحد على الصيغة الفعلية وهي قوله تعالى(إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) [127]قال ابن قتيبة: ، أي تخرصون كذبا. [128]

قال الطبري في معنى(وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) قال ابن عباس :تصنعون كذبا[129] وهذ الوصف وصف دقيق لأن الكذب يحتاج إلى صناعة فهو يبدأ بالاختلاق ثم يكون افتراء فإذا اندهش المفترى عليه منه فهو بهتان وإذا كان على صياغة ومكر ودهاء حتى يشتبه بالحقيقة فهو الزور.

الخاتمة ونتائج البحث

بعد الانتهاء من هذا البحث يمكن لنا أن نسجل أهم النتائج التي توصل إليها بحثنا هذا، وهي كالآتي:

1. جميع مادة(كذب) الواردة في القرآن الكريم على اختلاف صيغها الصرفية جاءت على الوجه الأول لمعنى الكذب وهو خلاف الصدق وجاءت جميعها على المعنى المعجمي لدلالة الكذب إلا ثلاثة مواضع، حيث خرجت دلالة معنى الكذب الحقيقية إلى معان مجازية..

2. إنَ الِافْتِرَاءُ هو نوع من الْكَذِبُ، وَهُوَ مُرَادِفُ الِاخْتِلَاقِ. وكل ما في القرآن من لفظ الافتراء فهو بمعنى اختلاق ما لا حقيقة له .

3. إن البهتان هو افتراء واختلاق في أصله لخلوه من الحقيقة فهو كذب وليس فيه دليل فإذا استدعى من المفترى عليه التحير والاندهاش عندئذ يكون بهتانا؛ لأنه ادعاء كاذب, وهو أعلى درجات الكذب.

4. (الخرص أو التخريص) له معان عدة, وقد استعمله القرآن الكريم في موضع الكذب ؛لأن الخرص يجري على غير تحقيق فهو تخمين وحزر فشبه بالكذب في موضعه ,والسياق اللغوي هو الضابط في دلالته على الكذب .

5. الزور نوع من الكذب وألحق بالكذب لِأَنَّ فيه ميلا عَنْ طَرِيقَةِ الْحَقِّ. يستعمله الكاذبُ ليَعْدِلُ بِهِ عَنْ طَرِيقَةٍ تَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى قَبُولِ السَّامِعِ لما يدعيه.

6. كل موضع استعمل فيه لفظ (الاختلاق) في وصف الكلام، فالمرادُ به الكذب .وهو المرحلة الأولى في اصطناع الكذب وهو مرادف للافتراء ولعله يسبقه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش

[1] **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية: رجاء وحيد دويدري, منشورات دار الفكر المعاصر ,بيروت ,لبنان, دار الفكر,دمشق,ط1(1421 هـ 2000م)1/103.**

[2] **التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي:149 .**

[3] **البحر المحيط في أصول الفقه: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ) الناشر: دار الكتبي ط1, 1414هـ - م1994 : 1/147 .**

[4] **ينظر :معجم اللغة العربية المعاصرة:2/1312**

[5] **ينظر: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية:55**

[6] **الحد مصطلح منطقي يعنون به التعريف.**

[7] **كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, مشورات: دار ومكتبة الهلال(د.ت)4/61.**

[8] **ينظر: معجم مقاييس اللغة: ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،(ت: 395هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر: 1399هـ - 1979م:4/457.**

[9] **ينظر: لسان العرب :محمد ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: 711هـ) ,منشورات دار صادر – بيروت, ط3 - 1414 هـ:12/459.**

[10] **ينظر:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:5/2005.والمصباح المنير:2/483 ,وتاج العروس:33/224.**

[11] **معجم الفروق اللغوية: أبو هلال (ت 395هـ).تحقيق:: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي: مؤسسة النشر الإسلامي ط1، 1412هـ.:505.**

[12] **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، (ات: 1094هـ),تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري,منشورات: مؤسسة الرسالة – بيروت:860.**

[13]تلخيص الأصول: حافظ ثناء الله الزاهدي, منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق – الكويت,ط1: 1414 هـ - 1994 م:51.
[14]العقد المنظوم في الخصوص والعموم: شهاب الدين بن إدريس القرافي (ت 682 هـ)تحقيق: د. أحمد الختم عبد الله., دار الكتبي – مصر.ط1,(1420 هـ - 1999 م):276/1.
[15]سورة الإسراء: الآية 23.
[16] ينظر: البرهان في أصول الفقه: أبو المعالي، عبد الملك بن عبد الله الجويني، الملقب بإمام الحرمين (ات: 478هـ)تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1, 1418 هـ - 1997 م:166/1.
[17]سورة أل عمران, الآية 76.
[18]الْمُهَذَّبُ فِي عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ: عبد الكريم بن علي بن محمد النملة ،منشورات مكتبة الرشد – الرياض,ط1: 1420 هـ - 1999 م:4/ 1756.
[19]سورة أل عمران, الآية94 .
[20]سورة النبأ: الآية35 .
[21] ينظر: كتاب السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: 324هـ) تحقيق: شوقي ضيف ,منشورات دار المعارف – مصر,ط2، 1400هـ:669.
[22]المصدر نفسه:669. .
[23]مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب :إسماعيل بن عمر بن كثير, تحقيق: عبد المعطي قلعجي, منشورات : دار الوفاء ,مصر,ط1,: 1411هـ ، 1991م:296/1.
[24] ينظر : مجمل اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)تحقيق :زهير عبد المحسن سلطان: مؤسسة الرسالة – بيروت,ط2 :1406 هـ - 1986 م:781.
[25]معجم مقاييس اللغة:.385/5.
[26]ديوان ذي الرمة : أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (ت: 231 هـ)تحقيق: عبد القدوس أبو صالح , مؤسسة الإيمان جدة, ط1، 1982 م - 1402 هـ:89/1.
[27]ينظر: تهذيب اللغة للأزهري:99/10,الصحاح للجوهري:211/1,لسان العرب لابن منظور:709/1.
[28]ينظر: الكليات:768.
[29]ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المناوي (ت: 1031هـ),عالم الكتب ,القاهرة, ط1، 1410هـ 1990م:280
[30]ال عمران :78.
[31]ينظر الكليات:768.
[32]الصافات:89.
[33]الأنبياء:63.
[34]الأنعام:76-78.
[35] وسيدنا إبراهيم (عليه السلام)إنما تَكَلَّمْ بِكَلَامٍ صُورَتُهُ صُورَةُ الْكَذِبِ وإن كان حقّا في الباطن.
[36]ينظر الكليات:768.
[37]ينظر : المصدر نفسه:768.
[38] معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ات: 1424هـ)منشورات عالم الكتب,ط1، 1429 هـ - 2008 م:1915/3.
[39]معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة, مكتبة الآداب - القاهرة / مصر,ط1، 1424هـ - 2004 م:221.
[40]الفتح:27.
[41]النبأ:35.
[42]تفسير ابن كثير:312/8.
[43]لكتاب: ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: 180هـ)تحقيق: عبد السلام هارون, مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط3، 1408 هـ - 1988م :6/4
[44]النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833 هـ)تحقيق: علي محمد الضباع ,المطبعة التجارية الكبرى , دار الكتاب العلمية:397/2.
[45]النساء: الآية:164.
[46]النبأ: الآية 28.
[47] ينظر: السبعة في القراءات:699.

[48] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)تحقيق: محمد علي النجار منشورات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة:334/4.
[49] معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: 207هـ)
تحقيق: أحمد يوسف النجاتي , محمد علي النجار,عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ,منشورات الدار المصرية للتأليف والترجمة ,مصر:229/3.
[50] يوسف: الآية 110.
[51] ينظر: كتاب السبعة في القراءات:352.
[52] الحجة للقراء السبعة:441/4.
[53] الشعراء:الآية. 186.
[54] فاطر :الآية 4.
[55] سبأ: الآية 45.
[56] ص:الآية14.
[57] التوبة: الآية 90
[58] الفتح :الآية 27..
[59] ينظر :المعجم المفصل في شواهد العربية: د. إميل بديع يعقوب, منشورات: دار الكتب العلمية,ط1، 1417هـ - 1996م:154/1.
[60] الحجة في القراءات 444/4
[61] ينظر: االآية2 من سورة الواقعة والآية11 من سورة النجم .
[62] سورة العلق :الآيتان 15—16..
[63] الكشاف: :784/4.وينظر:نظم الدرر :487/8.
[64] التحرير والتنوير:450/30.
[65] مقاييس اللغة:496/4..
[66] ينظر:تهذيب اللغة:175/15.
[67] إصلاح المنطق: ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت: 244هـ)
تحقيق: محمد مرعب, دار إحياء التراث العربي,ط1, 1423 هـ , 2002 م:173.
[68] ينظر:المعجم الاشتقاقي:1648/3..
[69] ينظر: القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)
مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،ط8، 1426 هـ - 2005 م:456.
[70] ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم:: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة, منشورات مكتبة الآداب - القاهرة ,مصر, ط1 1424هـ - 2004 م:307.
.
[71] ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)المحقق: عدنان درويش - محمد المصري, الناشر: مؤسسة الرسالة , بيروت:154.
[72] ال عمران :الآية 94.
[73] ينظر: الجامع لأحكام القرآن:134/4.وزاد المسير:305/1.
[74] ينظر: التحرير والتنوير:10/4.
[75] الأنعام: الآية140.
[76] ينظر:الكشاف:72/2.
[77] ينظر: تفسير الطبري:591/9.
[78] ينظر :صفوة التفاسير:391/1..
[79] ينظر :تفسير أبي السعود:191/3.
[80] ينظر :مقاييس اللغة:307.
[81] ينظر :العين:35/4.
[82] ينظر : الاقتضاب في شرح أدب الكتاب:أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي (ت: 521 هـ),المحقق: الأستاذ مصطفى السقا, والدكتور حامد عبد المجيد, منشورات : مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة, 1996 م:219/2.
[83] ينظر: منتخب قرة العيون النواظر في الأشباه والنظائر:72
[84] البقرة: الآية 258.
[85] الأنبياء: الآية 40..
[86] النور: الآية 16.

[87]اينظر: تفسير ابن كثير:
[88]المعجم الاشتقاقي:187..
[89]النساء: الآية 89..
[90]ينظر :التحرير والتنوير:181/18.
[91]الممتحنة :الآية 12.
[92]ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد بن الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ), تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي, المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م:165/1.
[93]ينظر : التحرير والتنوير.:176/28.
[94]ينظر : المحكم والمحيط الأعظم:220/3,ولسان العرب:195/4.
[95]ينظر :مقاييس اللغة:169/2.
[96]ينظر :الفروق في اللغة:45.
[97]الأنعام: الآية 148.
[98]ينظر:تفسير الطبري:210/12.,والكشاف:77/2,وتفسير ابن كثير:322/3,وزاد المسير:90/2.
[99]ينظر:التحرير والتنوير:28/8.
[100]الذاريات:الآية:10.
[101]ينظر: تفسير الطبري:208/14.,والكشاف:400/4,وتفسير ابن كثير:388/7,وزاد المسير:168/4.
[102]ينظر: معاني القرآن للفراء:83/3.
[103]ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:533/2..
[104]ينظر: المصدر نفسه:533/2..
[105]ينظر: التحرير والتنوير:344/25..
[106]ينظر: شرح الطحاوية: صدر الدين ابن أبي العز الحنفي، الدمشقي (ت: 792هـ)تحقيق: أحمد محمد شاكر ,الرئاسة العامة لإدارات البحوث, العلمية، السعودية(د.ت):228.
[107]ينظر: المنتقى شرح الموطأ. أبو الوليد سليمان بن وارث الباجي الأندلسي (ت: 474هـ),: مطبعة السعادة – القاهرة،ط1، 1332 هـ:120/5...
[108]ينظر :مقاييس اللغة:36/3.
[109]ينظر :المفردات :387..
[110] ينظر :معجم العين:379/7..
[111]ينظر :جمهرة اللغة:712/2.
[112]ينظر :المعجم الاشتقاقي:890/2.
[113]الفرقان :الآية 72.
[114]ينظر :معاني القرآن للفراء:273/2.
[115]ينظر :معاني القرآن للنحاس:54/5.
[116]ينظر : الإكليل في استنباط التنزيل:ا عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي (ت: 911هـ) تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار الكتب العلمية – بيروت,1401 هـ - 1981 م:198.
[117]ينظر :التحرير والتنوير:79/19.
[118]ينظر :لسان العرب:85/10.تاج العروس:251/25.
[119]ينظر :معجم متن اللغة:325/2.
[120]ينظر : القاموس المحيط:1357
[121]ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، عالم الكتب ،القاهرة،ط1، 1410هـ–1990م:159.
[122]العنكبوت :الآية 17.
[123]ينظر:الكليات:429.
[124]القلم: الآية 4.
[125]ينظر:السبعة في القراءات:472.
[126]ينظر: الحجة في القراءات السبع:268.
[127]العنكبوت :الآية 17.
[128]تأويل مشكل القرآن:273.
[129]تفسير الطبري:19/20.

Sources

1. Reforming the logic: Abu Yusuf Yaqoub bin Ishaq Ibn al-Saket (d .: 244 AH). Taqqeb: Muhammad Terrif, House of Revival of the Arab Heritage, Edition 1, 1423 AH, 2002 AD.
2. Briefness in explaining book literature: Abu Muhammad Abdullah Ibn Muhammad Ibn Al-Sayed Al-Bataliosi (T .: 521 AH), the investigator: Professor Mustafa Al-Sakka - Dr. Hamid Abdel-Majid, Publisher: The Egyptian House of Books in Cairo, 1996 AD.
3. Al-Ikleel in Inferring Revelation: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, al-Suyuti (d .: 911 AH), verified by Saif al-Din Abd al-Qadir al-Katib, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1401 AH - 1981 CE.
4. Scientific Research, its theoretical foundations and its practical practice: Rajaa Waheed Dwidari, Publications of the House of Contemporary Thought, Beirut, Lebanon, Dar Al Fikr, Damascus, 1st Edition (1421 AH - 2000 AD)
5. The surrounding sea in the fundamentals of jurisprudence: Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahader Al-Zarkashi (d .: 794 AH) Publications: Dar Al-Kutbi, 1st Edition, 1414 AH - 1994 AD.
6. The proof in the fundamentals of jurisprudence Author: Abu al-Maali, Abd al-Malik bin Abdullah al-Juwayni, nicknamed Imam of the Two Holy Mosques (s: 478 AH), Edited by: Salah bin Muhammad bin Aweidah: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1418 AH - 1997 AD.
7. Insights of people of distinction in the dear book of Taif: Majd al-Din Abu Taher Muhammad ibn Yaqoub al-Fayrouzabadi (d .: 817 AH), investigated by: Muhammad Ali al-Najjar Publications of the Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo (d.
8. Interpretation of the problem of the Qur'an :: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutayba al-Dinouri (d .: 276 AH). Edited by: Ibrahim Shams al-Din, Publications: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon. (D.
9. Crown of the bride from the jewels of the dictionary: Abu Al-Fayd, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq al-Husseini, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (d.1205 AH), investigation by: A group of investigators, Dar Al-Hidaya, Lebanon, Dar Al-Fikr, Damascus, 1st Edition (1421 AH) 2000 AD.(
10. Editing and Enlightenment called Liberation of Good Meaning and Enlightenment of the New Reason from the Interpretation of the Glorious Book: Muhammad Al-Taher Bin Muhammad Bin Muhammad Al-Taher Bin Ashour Al-Tunisi (d.1393 AH(Publications of the Tunisian Publishing House - Tunis, (1404 AH / 1984AD(
11. Interpretation of the Great Qur'an: Abu al-Fida 'Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Basri, then al-Dimashqi (d .: 774 AH). Edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taibah for Publishing and Distribution, Edition 2 1420 AH / 1999 CE.
12. Interpretation of al-Tabari called Jami al-Bayan in the interpretation of the Qur'an: Abu Ja`far Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Ghaleb al-Amili, al-Tabari (d .: 310 AH) Edited by: Ahmad Muhammad Shakir, Publications of the Resala Foundation, ed.
13. Assets Summary: Hafez Thana Allah Al-Zahidi, Publications of the Center for Manuscripts, Heritage and Documentation - Kuwait, Edition 1: 1414 AH - 1994 AD.

14. Refining the language: Abu Mansour Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, (T .: 370 AH). Edited by: Muhammad Awad Mireb, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st Edition, 2001 AD.

15. The arrest of the assignments of definitions: Zain Al-Din Muhammad Al-Manawi (T .: 1031 AH), The World of Books, Cairo, 1st Edition, 1410 AH-1990AD.
16. Al-Jami 'for the provisions of the Qur'an: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d .: 671 AH): investigation by: Hisham Samir al-Bukhari, Dar Alam al-Kutub, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia,: 1423 AH / 2003 AD.
17. The Divan of Dhul-Ramah: Abu Nasr Ahmad Ibn Hatim Al-Bahli (d .: 231 AH). Edited by: Abdul Quddus Abu Saleh, Al-Iman Foundation Jeddah, 1st Edition, 1982 AD - 1402 AH.
18. The course of the science of interpretation increased :: Jamal al-Din Abu al-Faraj, Abd al-Faraj, Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d .: 597 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Arab Book House - Beirut, Edition 1, 1422 AH.
19. Explanation of Al-Tahawiya: Sadr al-Din Ibn Abi Al-Ezz Al-Hanafi, Al-Dimashqi (d .: 792 AH). Edited by: Ahmed Muhammad Shaker, General Presidency of Research and Scientific Departments, Saudi Arabia (d.
20. -Al-Sahhah Taj Al-Language and Sahih Al-Arabic: Abu Nasr Ismail Al-Gohary (T .: 393 AH), investigation by: Ahmad Abd Al-Ghafoor Attar. House of Knowledge for the Millions - Beirut, Edition 41407 AH / 1987AD.
21. -The regulated contract in particular and the general: Shihab al-Din bin Idris al-Qarafi (d.682: e), verified by: Dr. Ahmad Al-Khatim Abdullah, Dar Al-Kutbi - Egypt, 1st Edition, (1420 AH - 1999 AD.(
22. The Qur'an of the Eyes, the Lookers in Faces and Analogs in the Holy Qur'an: Abd al-Rahman bin Muhammad al-Jawzi (d .: 597 AH), investigated by: Muhammad al-Sayyid al-Saftawi and Dr. Fouad Abdel Moneim Muhammad, Dar al-Ma'arif publications, Alexandria (d.
23. -The book: Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (d .: 180 AH) Edited by: Abd al-Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd Edition, 1408 AH - 1988 AD.
24. The book of the Seven in the Readings: Ahmed bin Musa bin Al-Abbas Al-Tamimi, Abu Bakr bin Mujahid Al-Baghdadi (d .: 324 AH), Edited by: Shawqi Dhaif, Dar Al Ma'arif Publications - Egypt, Edition 2, 1400 AH: 669.
25. Book Al-Ain (Lexicon) Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (T .: 170 AH)
26. Edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library publications d.)
27. Revealing the truths of revelation and the eyes of gossip in the faces of interpretation: Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi (d .: 538 AH): investigation by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut d.)
28. Colleges: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences: Ayoub bin Musa Al-Hussaini Al-Quraimi Al-Kafawi, Abu Al-Tikha Al-Hanafi (d .: 1094 AH), Edited by: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Publications of the Resala Foundation - Beirut d).
29. Lisan Al-Arab: Muhammad Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari (T .: 711 AH), Dar Sader Publications - Beirut, 3rd Edition - 1414 AH.

30. The entirety of the language: Ahmed bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein (d. 395 AH). Edited by: Zuhair Abdul Mohsen Sultan: The Resala Foundation - Beirut, Edition 2: 1406 AH - 1986 AD.
31. The greatest arbitrator and surroundings: Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Sidah Al-Morsi (d .: 458 AH), edited by: Abd Al-Hamid Hindawi,: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut 1st Edition, 1421 AH / 2000 AD.
32. The custom: Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Sidah Al-Morsi (d .: 458 AH), edited by: Khalil Ibrahim Jafal, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st Edition, 1417 AH / 1996 AD.
33. The Musnad of the Commander of the Faithful Abu Hafs Umar ibn al-Khattab: Ismail bin Omar bin Kathir, edited by: Abd al-Muti Qalaji, Publications: Dar al-Wafaa, Egypt, Edition 1: 1411 AH, 1991 CE.
34. The luminous lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer: Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, then Al-Hamwi, Abu Al-Abbas (deceased: about 770 AH) Publications: The Scientific Library - Beirut (d.
35. Vocabulary in Gharib al-Qur'an: Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as Ragheb al-Isfahani (d .: 502 AH). Edited by: Safwan Adnan al-Dawoodi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiyah - Damascus, Beirut
36. i 1 - 1412 AH.
37. The meanings of the Qur'an: Abu Jaafar al-Nahhas Ahmad bin Muhammad (d .: 338 AH). Edited by: Muhammad Ali al-Sabuni, Umm al-Qura University, Makkah Al-Marmah, 1st ed., 1409 AH.
38. The meanings of the Qur'an: Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzoor al-Dailami al-Fur (d .: 207 AH), edited by: Ahmad Yusuf al-Najati / Muhammad Ali al-Najjar / Abd al-Fattah Ismail al-Shalabi, Dar Al-Masria for Authorship and Translation - Egypt, 1 (Dr. T)
39. The etymological dictionary :: Dr. Muhammad Hassan Hassan Jabal, Literature Library - Cairo, 1st Edition, 2010 AD.
40. The Dictionary of Linguistic Differences: Abu Hilal (d. 395 AH). Verification: Sheikh Baitullah Bayat, and the Islamic Publishing Foundation: Islamic Publishing Foundation 1st Edition, 1412 AH .: 505.
41. The Lexicon of Contemporary Arabic Language: Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (s: 1424 AH) Publications of the World of Books, 1st Edition, 1429 AH - 2008 AD
42. .-Dictionary of the language body: Ahmad Reda, publications, Dar Al Hayat Library - Beirut: 1380 AH / 1998 AD
43. The Detailed Dictionary of Shahada in Arabic: Dr. Emile Badi Yaacoub, Publications: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, 1417 AH - 1996 AD
44. The Dictionary of Language Standards: Ahmad bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein (d .: 395 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH / 1979 CE.
45. The Dictionary of the Rulings of Science in the Limits and Drawings :: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (T .: 911 AH). The investigator: A. Dr. Muhammad Ibrahim Ubada, Publications of the Literature Library - Cairo, Egypt, 1st Edition 1424 AH - 2004 AD.
46. The team of Qurat al-Ayyun who looks at faces and analogues in the Holy Qur'an: Abd al-Rahman bin Muhammad al-Jawzi (d .: 597 AH), investigated by: Muhammad

al-Sayed al-Saftawi and Dr. Fouad Abdel Moneim Muhammad, Dar al-Ma'arif publications, Alexandria (d.
47. Al-Muntaqa explains Al-Muwatta '. Abu Al-Walid Sulaiman bin Warith Al-Baghi Al-Andalusi (d .: 474 AH),: Al-Saada Press - Cairo, 1st Edition, 1332 AH.
48. Al-Muhdhab in the science of the fundamentals of comparative jurisprudence: Abd al-Karim bin Ali bin Muhammad al-Namlah, Al-Rashed Library Publications - Riyadh, ed 1: 1420 AH - 1999 AD.
49. Publication in the ten readings: Shams al-Din Abu al-Khair ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf
50. (T .: 833 AH) Edited by: Ali Muhammad Al-Dabaa, The Great Commercial Printing Press, Dar Al-Kitab Al-'Ilmiyya (dt)
51. Arranging the pearls in relation to verses and suras: Ibrahim bin Omar Bakr al-Buqa’i (T .: 885 AH): Edited by: Abd al-Razzaq Ghaleb al-Mahdi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1415 AH / 1995 CE.
52. The End in Gharib Al-Hadith and Impact: Abu Al-Saadat Al-Mubarak Bin Muhammad Bin Al-Jazri Ibn Al-Atheer (T .: 606 AH), Edited by: Taher Ahmad Al-Zawy - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, The Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 AD.